

الباب الثاني

لمحة عن حياة نزار قباني

أ. مولده

نزار قباني دبلوماسي و شاعر عربي. ولد في دمشق (سوريا) عام ١٩٢٣ من عائلة دمشقية عريقة هي أسرة قباني ، حصل على البكالوريا من مدرسة الكلية العلمية الوطنية (National Scientific College) بدمشق ، ثم التحق بكلية الحقوق بالجامعة السورية وتخرّج فيها عام ١٩٤٥^١. ولد نزار قباني لعائلة من الطبقة المتوسطة، وكان والده يمتلك متجرًا للمحلويات. كان يحب الفنون، وخاصة الرسم والموسيقى قي طفولته، لكنه ركز لا حقاً على الشعر. تخرج من كلية الحكومية في جامعة دمشق عام ١٩٤٢. بعد تخرجه، عمل كدبلوماسي

¹ Nizar Qabbani, "Nizar Qabbani," <http://www.nizariat.com>
(Diakses pada 4 Juli 2019)

في مختلف البلدان، بما في ذلك لبنان ومصر وتركيا وإسبانيا والمملكة المتحدة وغيرها.^٢

نزار قباني هو الشاعر الأكثر شهرة وشعبية في الأدب العربي المعاصر. وهو لا يزال واحداً من أكثر شعراء حسية ورومانسية تجريبية أو مبتكرة (Avand-Garde). تشكل كتاباته مدرسة فكرية، حركة، اتجاه، أنتجت عدداً كبيراً من الأتباع عبر العالم العربي الذين حاولوا تقليد نزار واعتماد الطريق الذي كان رائداً فيه، لكن لم يكتسب أي منهم الشهرة والهيبة التي حققها القباني.^٣

تمتع نزار بطفولة سعيدة للغاية في عائلة كبيرة دافئة. ومع ذلك، في سنة ١٥، تعرض لصدمة عندما انتحرت أخته الكبرى، لتجنب إرغامه على الزواج من رجل لم تحبه. أثرت عليه هذه الحادثة بعمق،

^٢ عزيمة، " نزار قباني"، <https://blogs.transparent.com/arabic/nizar-qabbani/>

مارس ٢٠٠٩. (٢٩ يوني ٢٠١٩)

^٣ George Nicolas El-hage, "Nizar Qabban," <http://www.ebooks-downloads.xyz/search/nizar-qabbani> (Diakses 02 mei 2019)

وبدا في الكتابة عن الحركة النسائية وحقوق المرأة. ومن حياته تزوج نزار قباني مرتين، الأولى من ابنه عمه "زهراء آبيق" وأنجب منها هدباء و توقيق. والثانية عراقية هي "بلقيس الراوي" و أنجب منها عمر و زينب. ^٤ كانت زوجته الأولى هي ابن عمه السوري ، وكان لديه ولد وابنة. توفي ابنه في سن ١٧، بسبب مرض في القلب ، وكان وفاته صدمة أخرى في حياة نزار. كانت زوجته الثانية عراقية، وكان اسمها بلقيس. كان لديهم طفلان معا. قُتلت زوجته الثانية في تفجير للسفارة العراقية في بيروت. كان موتها يصيبه بالاكتئاب الشديد ، وقضى معظم حياته في أوروبا بعد وفاتها^٥

وفاة نزار قباني في التاريخ ٣٠ أبريل ١٩٩٨، حيث توفي في مدينة لندن البريطانية، وهو الشاعر السوري المولود في محافظة دمشق في ٢١ مارس ١٩٢٣، وينتمي إلى أسرة تجارية من الطبقة الوسطى، وهو

⁴ Achmad Atho'illah, *Leksikon Sastrawan Arab Modern: Biografi dan Karyanya* (Yogyakarta: Datamedia, 2007). p, 129

^٥ كتاب عزيزة، " نزار قباني"، <https://blogs.transparent.com/arabic/nizar->

[qabbani/](https://blogs.transparent.com/arabic/nizar-) مارس ٢٠٠٩ . (٢٩ يونيو ٢٠١٩)

ابن لأم تركية الأصل، ولأب سوري، ويعدّ نزار قباني أحد أعظم شعراء العالم العربي.^٦

ب. أدبيته

بدأ نزار قباني في كتابة الشعر عندما بلغ السادسة عشر من عمره، وفي عام ١٩٤٤م أصدر أول دواوينه الشعرية (قالت لي السمرا) وهو طالب بكلية الحقوق، كما كتب عدد كبير من الدواوين الشعرية وصل عددها إلى ٣٥ ديواناً، وقد كتبها على مرحلة تزيد على نصف قرن من الزمن، ومن أهم هذه الدواوين: طفولة نهد، والرسم بالكلمات، وقصائد، وأنت لي، وسامبا، بالإضافة إلى أنّه كتب عدد لا بأس به من الكتب النثرية، ومنها: قصتي مع الشعر، وما هو الشعر، و١٠٠ رسالة حب.

^٦ فداء ابو حسن ، "موضوع أكبر موقع عربي بالعالم"، <https://mawdoo3.com>. (٦)

أسس نزار داراً لنشر أعماله في بيروت سمّيت بمنشورات نزار قباني، وُجمعت دواوينه ضمن مجلدات، وقد أخذت هذه المجلدات اسم (المجموعة الكاملة لنزار قباني)، كما لاقى شعره الكثير من الآراء النقدية والإصلاحية، وذلك بسبب آراءه المتعدّدة، ومنها آراء تغريب المجتمع، وتغريب البنية الثقافية، حيث خضعت أعماله إلى العديد من الدراسات، والأبحاث الأكاديمية، بالإضافة إلى كتابة الكثير من المقالات النقدية حوله.^٧

تأثر نزار قباني تأثراً كبيراً بانتحار شقيقته، حيث انتحرت لعدم رغبتها بالزواج من رجل لا تحبه، وانعكس هذا التأثير على كتاباته، وأخذ جزءاً كبيراً من شعره يتحدث عن النساء في المجتمع الإسلامي التقليدي، إذ شغلت النساء أول أربع مجموعات من شعر قباني، كما

^٧ نزار قباني، " نبذة حول : نزار قباني"، www.adab.com (٦ يولي ٢٠١٩)

كان يكثر في كتاباته عن وجهة نظر المرأة، ويدافع عن الحريات الاجتماعية لها.^٨

كان التبجيل قباني من قبل أجيال من العرب لآياته الحسية والرومانسية. تم عرض أعماله ليس فقط في عشرين مجلدا من الشعر وبصورة منتظمة المساهمات في صحيفة الحياة العربية ، ولكن في كلمات تغنى بها المنشقون اللبنانيون والسوريون الذين ساعدوا في تعميم عمله. خلال حياة الكتابة ، جعل قباني النساء موضوعه الرئيسي و وحي. حصل على سمعة جريئة مع نشر في عام ١٩٥٤ له المجلد الأول من الآية ، "الطفولة من الثدي" ، والتي الموضوعات المثيرة والرومانسية انفصل عن التقاليد المحافظة للأدب العربي. انتحار أخته ، الذي كان غير راغب في الزواج من رجل لم تحبه، كان له تأثير عميق عليه قباني.

⁸ Nizar Qabbani, " The Editors of Encyclopedia Britannica", Www.Britannica.Com (06 Juli 2019)

بعد ذلك ، أعرب عن استيائه من الشوفينية الذكور وغالبا ما كتب من وجهة نظر المرأة ودافع عن الحريات الاجتماعية للمرأة.

كان يعيش في لندن منذ عام ١٩٦٧ لكن العاصمة السورية ظلت قوية حضور في قصائده ، أبرزها في "رائحة الياسمين في دمشق " . بعد الهزيمة العربية في الحرب الإسرائيلية عام ١٩٦٧ ، أسس نزار قباني دار النشر في لندن ، وأصبح له صوت قوي وبلغ من رثاء للقضايا العربية.

قباني كان قوميا عربيا ملتزما وفي السنوات الأخيرة شعره وكتابات أخرى ، بما في ذلك المقالات والصحافة ، أصبحت أكثر سياسية. له الكتابة أيضا في كثير من الأحيان تنصهر الموضوعات الرومانسية واليأس السياسي .تضمنت قصائد قباني الأخيرة توتراً قوياً من الاستبداد. واحد الاثنان على وجه الخصوص - "يا سلطان ، سيدي ، إذا انفجرت ملابسي وتمزقه لأن كلابك ذات المخالب يُسمح

لها بالدموع " - يتم اقتباسها أحياناً من قبل العرب كنوع من الاختزال
ساخرة لإحباطهم مع الحياة تحت الدكتاتورية.

زوجته الثانية ، بلقيس الراوي ، أستاذ عراقي التقى به في شعر
الحيثية في بغداد ، قتل في هجوم بالقنابل على يد المقاتلين الموالين
لإيران في بيروت ، حيث كانت تعمل في القسم الثقافي بالوزارة العراقية
توفي نزار قباني في لندن بنوبة قلبية عن عمر يناهز ٧٥ عاماً.⁹

شاعر سوري ولد في دمشق عام ١٩٢٣ م، وله العديد من
الدواوين عددها ٣٥ ديوان، منها أول ديوان الذي أصدره عام
١٩٤٤م ديوان قالت لي السمراء، وكان دائماً يعبر في أشعاره عن حبه
وعشقه لزوجته بلقيس التي قتلت في السفارة العراقية أثناء تفجير
انتحاري وراثها في قصيدته المشهورة قصيدة بلقيس، وكان له ميول
خاص اتجاه السياسة والقانون لذلك درس الحقوق وتخرج عام

⁹ Nizar Qabbani, " Classic Poetry Series (Poem)",
www.PoemHunter.com-The World's Poetry Archive. (diakses pada 02 Mei
2019).

١٩٤٥م، توفي عام ١٩٩٨م، وفي هذا المقال سنعرض لكم أجمل وأروع أشعاره بالحب.

ج. أشعاره و قصيدته

ستبحث الباحثة عن أشعار و قصيدة نزار قباني فما يلي:

١. أشعاره

أ. أجمل أشعار نزار قباني في الحب

بواسطة: الاء جرار - آخر تحديث: ٢٥:٠٧ ، ١ أبريل

٢٠١٩

١. سأقول لك أحبك

٢. أحبك أحبك والبقية تأتي

٣. أحبك حتى ترتفع السماء

ب. قصائد حب نزار قباني

بواسطة: ريم ريان - آخر تحديث: ١٧:١٩ ، ١٧ أبريل

٢٠١٩

١. أحبك جدا

٢. أشهد أن لا امرأة إلا أنت

٣. قصيدة حبّ بلد حدود

٤. قصيدة رفقا بأعصابي

ج. شعر نزار قباني عن الحب

بواسطة: حامد الصفدي - آخر تحديث: ١١:٠٩، ١٧ مايو

٢٠١٦

١. أعنف حب عشته

٢. سأقول لك أحبك

٣. ألا تجلسين قليلا

د. شعر غزال نزار قباني

بواسطة: عمار نقاوه - آخر تحديث: ٠٨:١٤، ١٦ يناير

٢٠١٦

١. نهر الأخران

٢. قارئة الفنجان

٣. شؤون مغيرة

٤. قصيدة من قال لا أحبك^١

^١ نزار قباني، "أشعار نزار قباني" <https://maudoo3.com> (٢٣ يوليو ٢٠١٩)

٢. قصيدته

انواع القصيدة منها : منشورات فدائية على جدران
 إسرائيل، هجم النفط مثل ذنب علينا، أسألك الرحيلا، خمس رسائل
 إلى أمي، إغضب !!، مورفين !!، الحب والبتروول ... !!، انا مع
 الإرهاب، حب بلا حدود، سبتمبر، قانا، المهولون، لابد أن أستأذن
 الوطن، لقصيدة الدمشقية، قصيدة الحزن.^{١١}

د. أشهد أن لا امرأة إلا أنت

غزل نزار قباني بمحبوبته بلقيس في قصيدته هذه حيث كان
 يبين لها أنّ لا امرأة غيرها في الدنيا عاملته كطفل لديها، وتحملت
 جنونه، وكانت تشبهه في طريقة التفكير والسلوك، ووصفها أنّها كريمة

^{١١} نزار قباني " أنواع القصيدة" www.adab.com (١٧ يوليو ٢٠١٩)

وهي التي اختصرت معنى الأنوثة بجمالها، ومن أروع أشعاره في الحب

القصيدة الآتية.^{١٢}

أ. موضوعاته

في أحد كتاب شعره " أشهد أن لا امرأة إلا أنت "

موضوعات : أشهد أن لا امرأة إلا أنت، قدر أنت شكل

امرأة، أعظم أعمالي، حبيبي هي القانون، التمثيلية، قولي

أحبك، هل هذه علامة؟، الحضارة، التجارب، أحبك،

أكبري عشرين عاما، لو كان حي شجرا، هربت من زمي

الشعري و ألا تجلسين قليلا؟^{١٣}

^{١٢} نزار قباني، "أشهد أن لا أمرأه إلا أنت"، www.adab.com، (٨ يونيو ٢٠١٩)

^{١٣} نزار قباني، "أشهد أن لا أمرأه إلا أنت" (الطبعة السادسة : حزيران يونيو ١٩٦٣)، ص.

ب. نصه

أشهد أن لا امرأة إلا أنت

أشهد أن لا امرأة..

أتقنت اللعبة إلا أنت..

واحتملت حماقتي عشرة أعوام كما احتملت..

واضطبرت على جنوبي مثلما صبرت..

وقلمت أظفري

ورببت دفاتري

وأدخلتني روضة الأطفال..

إلا أنت

Aku bersaksi tiada perempuan
Yang begitu piawai dalam permainan, selain engkau
Yang betah akan kedunguanku
Selama sepuluh tahun, seperti betahnya engkau
Yang sabar akan kegilaanku seperti sabarnya engkau

Yang memotong kuku-kukuku
 Yang merapikan buku-bukuku
 Yang mengirimku ke taman kanak-kanak
 Selain engkau

أشهد أن لا امرأة

تشبهني كصورة زيتية

في الفكر والسلوك , إلا أنت ..

والعقل والجنون .. إلا أنت

والمملل السريع .. والتعلق السريع .. إلا أنت

Aku bersaksi tiada perempuan
 Yang menyerupaiku seperti lukisan minyak
 Dalam pikiran dan tindakan, selain engkau
 Dalam lekasnya bosan
 Dan akasnya pertautan
 Selain engkau

أشهد أن لا امرأة..

قد أخذت من اهتمامي نصف ما أخذت

واستعمرتني مثلما فعلت ..

وحررتني مثلما فعلت ..

aku bersaksi tiada perempuan
 Yang mampu menyita perhatianku
 Seperti dari apa yang telah kau rampas
 Yang mampu menjajah hidupku seperti yang kau lakukan
 Dan membebaskanku seperti yang kau lakukan

أشهد أن لا امرأة..

تعاملت معي كطفل عمره شهران .. إلا أنت..

وقدمت لي لبن العصفور , والأزهار , والألعاب .. إلا أنت..

Aku bersaksi tiada perempuan
 Memperlakukanku seperti bocah berusia dua bulan
 Selain engkau
 Yang menyuguhiku susu burung pipit
 Bebunga dan permainan, Selain engkau

أشهد أن لا امرأة..

كانت معي كريمة كالبحر..

راقية كالشعر..

ودلنتني مثلما فعلت..

وأفسدتني مثلما فعلت..

أشهد أن لا امرأة..

قد جعلت طفولتي تمتد للخمسين .. إلا أنت ..

Aku bersaksi tiada perempuan
 Yang amat dermawan padaku bak lautan
 Jernih bagai puisi
 Yang memanjakanku sebagaimana yang kau lakukan
 Dan merusak diriku seperti yang kau perbuat
 Aku bersaksi tiada perempuan
 Yang telah mengulur masa kanak-kanakku
 Hingga setengah abad lamanya, selain engkau

أشهد أن لا امرأة ..

تقدر أن تقول إنها النساء .. إلا أنت ..

وإن في سرتها مركز هذا الكون ..

أشهد أن لا امرأة ..

تتبعها الأشجار عندما تسير .. إلا أنت ..

ويشرب الحمام من مياه جسمها الثلجي .. إلا أنت ..

وتأكل الخراف من حشيش إبطها الصيفي .. إلا أنت

أشهد أن لا امرأة ..

إختصرت بكلمتين قصة الأنوثة ..

وحرضت رجولتي عليّ .. إلا أنت ..

Aku bersaksi tiada perempuan
 Yang mampu berucap, inilah para wanita, selain engkau
 Dan pada pusarnya
 Bersemayam pusat semesta ini
 Aku bersaksi bahwa tiada perempuan
 Yang diiringi pepohonan kala ia berjalan
 Selain engkau
 Yang peluh dinginnya dinikmati kawanannya merpati
 Selain engkau
 Yang bulu ketiak hangatnya disantap oleh domba
 Selain engkau
 Aku bersaksi bahwa tiada perempuan
 Yang merangkum kisah kewanitaannya dalam dua kata
 Yang membangkitkan kejantananku
 Selain engkau

أشهد أن لا امرأة..

توقف الزمان عند نهدها الأيمن .. إلا أنت..

وقامت الثورات من سفوح نهدها الأيسر .. إلا أنت

Aku bersaksi tiada perempuan
 Yang pada buah dada kanannya zaman terhenti
 Selain engkau
 Yang pada buah dada kirinya revolusi pecah
 Selain engkau

أشهد أن لا امرأة..
 قد غيرت شرائع العالم .. إلا أنت..
 وغيرت, خريطة الحلال والحرام.. إلا أنت..

Aku bersaksi tiada perempuan
 Yang mampu mengubah hukum-hukum dunia
 Dan mengubah Peta halal dan haram, Selain engkau

أشهد أن لا امرأة..
 بتحاحني في لحظات العشق , كالزلال
 تحرقني .. تغرقني..
 تشعلني .. تطفئني..
 تكسرنى نصفين كالهلال..
 أشهد أن لا امرأة..
 تحتل نفسي أطول احتلال..
 وأجمل احتلال
 تزرعني..
 ورداً دمشقياً .. ونعناعاً .. وبرتقال..

يا امرأة..
 أترك تحت شعرها أسئلتي..
 ولم تجب يوماً على سؤال..
 يا امرأة..
 هي اللغات كلها..
 لكنها..
 تلمس بالذهن .. ولا تقال..

Aku bersaksi bahwa tiada perempuan
 Yang menyerbuku, pada saat-saat rindu, seperti lindu
 Membakarku, menenggelamkanku
 Menyalakan apiku, memadamkan apiku
 Memecahku menjadi dua bagian seperti hilal
 Aku bersaksi tiada perempuan
 Yang menduduki jiwaku begitu sangat lama
 Begitu sangat indah
 Menemaniku
 Mawar damaskus, Mint dan jeruk
 Wahai perempuan
 Yang kubiarkan pertanyaanku menggantung dibalik rambutnya
 Sedang satupun pertanyaanku tak ia jawab
 Wahai perempuan, segala bahasa tetapi
 Berkecambuk dalam pikiran dan tak terucapkan

أيتها البحرية العينين .. والشمعية اليدين .. والرائحة الحضور
 أيتها البيضاء كالفضة .. والملساء كالبللور..

Wahai perempuan bermata samudra
 Yang kedua tangannya bercahaya
 Yang kehadirannya mempesona
 Wahai yang putih seputih perak
 Dan berkilauan bagaikan kristal

أشهد أن لا امرأة..
 على محيط خصرها تجتمع العصور
 وألف ألف كوكب يدور..
 أشهد أن لا امرأة .. غيرك يا حبيبي
 على ذراعيها تربي أول الذكور..
 وآخر الذكور

Aku bersaksi tiada perempuan
 Pada samudra dekapannya, berkumpul segala masa
 Ribuan galaksi berotasi
 Aku bersaksi tiada perempuan, selain engkau, kasih
 Pada kedua lengannya tumbuh awal mula kejantanan dan akhir
 kejantanan

أيتها اللماحة , الشفافة , العادلة , الجميلة ..
 أيتها الشهية , البهية , الدائمة الطفولة
 أشهد أن لا امرأة ..
 تحررت من حكم أهل الكهف .. إلا أنت ..
 وكسرت أصنامهم .. وبددت أوهامهم ..
 وأسقطت سلطة أهل الكهف .. إلا أنت ..
 أشهد أن لا امرأة ..
 استقبلت بصدرها خناجر القبيلة ..
 واعتبرت حي لها .. خلاصة الفضيلة ..

Wahai perempuan bermata tajam, berkulit bening
 Perempuan yang bijak dan menawan
 Wahai perempuan yang elok dan menggairahkan
 Perempuan yang selalu seperti anak kecil
 Aku bersaksi tiada perempuan
 Yang terbebas dari jeratan hukum ahlul kahfi, selain engkau
 Yang meluluhlantahkan berhala- berhala mereka
 Menghancurkan angan-angan mereka
 Dan meruntuhkan kerajaan ahlul kahfi, selain engkau
 Aku bersaksi tiada perempuan
 Yang mengarahkan dadanya pada pisau kabilah
 Dan aku anggap cintaku padanya sebagai inti kebaikan

أشهد أن لا امرأة..

جاءت تماماً مثلما انتظرت..

وجاء طول شعرها , أطول مما شئت أو حلمت..

وجاء شكل نهدها .. مطابقاً لكل ما خططت أو رسمت..

Aku bersaksi tiada perempuan
Yang datang persis sebagaimana aku tunggu
Yang rambutnya lebih panjang dari yang aku mau
Sedangkan bentuk buah dadanya
Persis seperti yang aku rancang dan aku gambar

أشهد أن لا امرأة..

تخرج لي من سحب الدخان , إن دخنت..

تطير كالحمامة البيضاء في ف كرى , إذا فكرت

يا امرأة كتبت عنها كتباً بحالها

لكنها .. برغم شعري كله..

قد بقيت أجمل من جميع ما كتبت..

Aku bersaksi tiada perempuan
Yang keluar dari kepulan asap saat aku meroko
Terbang seperti merpati putih dalam benakku, saat aku terbayang
Wahai perempuan yang aku tuliskan ke dalam buku

Kendati kulukiskan dalam semua puisi

Ia tetap lebih indah dari semua yang aku tulis

أَشْهَدُ أَنْ لَا أَمْرَأَةً
 مَارَسَتْ الْحُبَّ مَعِيَ بِمُنْتَهَى الْحَضَارَةِ
 وَأَخْرَجْتَنِي مِنْ عُبَارِ الْعَالَمِ الثَّالِثِ
 إِلَّا أَنْتِ
 أَشْهَدُ أَنْ لَا أَمْرَأَةً
 قَبْلَكَ حَلَّتْ عَقْدِي
 وَثَقَّفَتْ لِي جَسَدِي
 وَحَاوَرْتُهُ مِثْلَمَا تَحَاوَرِ الْقَيْثَارَةَ
 أَشْهَدُ أَنْ لَا أَمْرَأَةً
 تَمَكَّنْتَ أَنْ تَرْفَعَ الْحُبَّ إِلَى مَرْتَبَةِ الصَّلَاةِ
 إِلَّا أَنْتِ، إِلَّا أَنْتِ، إِلَّا أَنْتِ

Aku bersaksi tiada perempuan

Yang bercinta denganku di puncak peradaban

Yang mengeluarkanku dari debu dunia ketiga

Selain engkau

Aku bersaksi tiada perempuan

Yang melepaskan diriku dari belenggu

Yang mengayomi tubuhku

Yang berbicara denganku seperti berbicara dengan gitar

Aku bersaksi tiada perempuan

Yang mampu mengangkat derajat cinta setara dengan salat

Selain engkau, selain engkau, selain engkau